

# مرثية الفارس

في الخضم الآدمي الهادر المسحوق ، من يفدي فتاها  
من يفك الفارس الغالي المكبل  
من اسار الموت -  
من يرجعه العاشق المدنف للصفوة للساحة للراية  
من يرجعه ؟  
والتوت فوق اساهها الفرس الثكلي وعرت حزنها  
آها فأها :

من يفك الفارس الغالي المكبل  
آه ما آن ان يترجل

\*\*\*

قالت الريح : سيأتي  
موته الميلاد ، لا بد سيأتي  
وتصادى صوتها الوائق في كل مدى  
في ربي مكة دوى  
في رحاب القادسيّة  
في ضفاف النيل في اليرموك في القدس السبيّة  
في ربي الاندلس الخضراء في حطين دوى :  
موته الميلاد لا بد سيأتي  
في يديه الشمس - ذات الشمس - في  
مقلتيه الوجد - ذات الوجد - والعشق المعنى  
من جراح الارض يأتي  
من سنين القحط يأتي  
من رماد الموت يأتي  
موته الميلاد لا بد سيأتي

فدوى طوقان

- ١ -

مهرجان الموت في الذروة ، عمّان استحالت  
فيه تابوتا وقبرا

والطواغيت سكارى مننشون

بالذي فاض به بحر الجنون

فشباك الصيد ملأى

الف مذبوح والفان والآف الا هل من مزيد

هات يا بحر الجنون

شهوة الموت تظنت ، هات ، والمائدة امتدت

وخمر الدم تحييهم وهذا اليوم عيسد

هات من صيدك يا بحر فهذا اليوم عيد اي عيد

\*\*\*

في احتدام الدم والنار وطفيان الجنون

بسط الفادي نبي الحب كفيّه علينا

وافتدانا

( آه ما اغلى الفداء ! )

واشترانا

( آه ما اغلى الثمن ! )

وعلى وخز مسامير الالم

وعلى وخز سكاكين العياء

اسند الرأس وارخى هذب جفنيه ونام

وبعينيّه رؤى الحب واحلام السلام

- ٢ -

آه ما آن له ان يترجل !

والتوت فوق اساهها الفرس الثكلي وتاهت مقلتهاها